العدد 12A مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية شبـــاط 2026
No. 12A Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences February 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

سيميائية اللون في شعر الكميت

أ.م.د. سكرة علي إبراهيم

المستخلص

تُعد السيميائية علمًا يُعنى بدراسة الأنظمة الرمزية ودلالاتها، ويُعد اللون من أبرز هذه الأنظمة وأكثرها توغلًا في البنية الجمالية والدلالية للنصوص الشعرية. وقد حظي اللون في الشعر العربي باهتمام خاص، بوصفه أداة تعبيرية متعددة الدلالات، قادرة على حمل شحنات رمزية ونفسية وتاريخية تُسهم في بناء الصورة الشعرية وتكثيف المعنى. وفي هذا السياق، تتجلى بائية الكميت بن زيد الأسدي كأنموذج شعري ثري يمكن من خلاله استكشاف الأبعاد السيميائية للّون، إذ يتجاوز اللون فيها حدود الوصف الحسي إلى فضاءات رمزية متشابكة تعكس مواقف الشاعر الفكرية والعقائدية والسياسية. وتكمن أهمية هذا النص في انتمائه لمرحلة حرجة من التاريخ الإسلامي، حيث عبّر الكميت عن ولائه لآل البيت، واستثمر رمزية الألوان في التعبير عن قضايا الهوية، والانتماء والرفض والاحتجاج. ابتدأ البحث بمستخلص يفسر كل مبهمات البحث ويعطي صورة إيضاحية مع مقدمة عنه توضّح أهداف البحث ومنهجه ومحاوره وأهميته مع شكر لكل من مد يد العون والمساعدة في كتابته حيث تناول التمهيد نسب نشأة الكميت ونسبه ووفاته مع إدراج ابرز قصائده ، حيث اكمل البحث مواضيعه من خلال ثلاث مباحث وضح الأول معاني الألوان ودلالتها من تعريف السيميائيات والرموز اللونية والتطور في توضيح دلالتها من معاني مختلفة في حين تناول المبحث الثاني معاني الألوان ودلالتها من خلال عرض البعد العقدي والسياسي في توظيف الألوان والألوان في التضمين العاطفي والتحريض السياسي إضافة الى دلالات الألوان في الشعر العربي، واسترسالا الى المبحث الثالث الفاظ الألوان ودلالتها النفسية إضافة للبعد الدلالي للون في بائية الكميت

الكلمات الافتتاحية: بائية الكميت، سيمائية اللون، الكميت بن زيد الاسدي

The semiotics of color in Al-Kumait's poetryAbstracted

Prof. Dr. Sukra Ali Ibrahim

Semiotics Is A Science Concerned With The Study Of Symbolic Systems And Their Connotations, And Color Is One Of The Most Prominent And Most Invasive Of These Systems In The Aesthetic And Semantic Structure Of Poetic Texts. Color In Arabic Poetry Has Received Special Attention, As A Multi-Semantic Expressive Tool, Capable Of Carrying Symbolic, Psychological And Historical Charges That Contribute To Building The Poetic Image And Intensifying Meaning. In This Context, The Ba'iyya Of Al-Kumait Bin Zaid Al-Asadi Is Manifested As A Rich Poetic Model Through Which The Semiotic Dimensions Of Color Can Be Explored, As Color Transcends The Limits Of Sensory Description Into Intertwined Symbolic Spaces That Reflect The Poet's Intellectual, Ideological And Political Positions. The Importance Of This Text Lies In Its Belonging To A Critical Stage In Islamic History, Where Al-Kumait Expressed His Loyalty To The Ahl Al-Bayt And Invested The Symbolism Of Colors In Expressing Issues Of Identity, Belonging, Rejection And Protest.

OpeningWords: Al-Kumayt's Poem, The Semiotics of Color, Al-Kumayt ibn Zayd al-Asadi

المقدمة

إن حضور الألوان في الحياة الإنسانية أمر بالغ الأهمية، ذلك أنها تضفي على الأشياء جمالا وسحرا ، ولنا أن نتصور العالم من حولنا مجردا من الألوان سيكون منظره بلا شك مثيرا للكآبة والملل، دون هذا الزخم اللوني الذي يشكل المصدر الأول للجمال، مما يبعث على البهجة والمتعة البصرية؛ لذلك لا نبالغ إذا

قلنا بأن الألوان فاكهة العين، فقد طالت الألوان كل مناحي حياتنا المعاصرة، وتحولت إلى وسيلة إغراء وإثارة وإلى لغة موحية تعبر عن نفسها بما تحمله من رموز، ومدلولات تتباين باختلاف الألوان وتأثيراتها، وصار للون وظيفته في كل الأصعدة والمجالات، فدخلت الألوان مثلا عالم الطب النفسي، واستخدمت لعلاج بعض الحالات النفسية المستعصية، وعندما رأى الإنسان تعدد الألوان في الطبيعة، واختلافها أو تقاربها بدرجات متفاوتة وضع لذلك التنوع مسميات عدة في اللغة، لذلك نجد الألفاظ ذات العلاقة باللون تحتل مساحة واسعة في لغتنا العربية، إذ نجد عشرات الأسماء للتعبير عن اللون تختلف باختلاف درجات اللون الواحد، وكأن هذه الألفاظ تحاول أن تؤكد هذا اللون وتشبعه دلاليا، ويمكن أن نرجع هذا الاختلاف والتنوع في مسميات اللون الواحد إلى الحقل الدلالي الذي يرد فيه، فالأبيض في الإنسان قد يختلف عنه في الحيوان.

وإذا حاولنا أن نجد تعريفا للون فلا مناص من العودة إلى علماء اللغة والمعجميين الذين لم يتركوا في اللغة ما يمكن أن يفيد الدراسات اللغوية والأدبية إلا وكان لجهودهم أثراً فيها، إذ يطالعنا ابن منظور في لسان العرب في سياق حديثه عن مفردة اللون، فيقول: ((اللون: هيئة كالسواد والحمرة، ولونه فتلون، ولون كل شيء ما فصل بينه وبين غيره، والجمع ألون والألون: الضروب. اللون: النوع. وفلان متلون: أي لا يثبت على خلق واحد. واللون الدقل، وهو ضرب من النخل؛ واحدتها لينة، كل شيء من النخل سوى العجوة فهو من اللين، واحدته لينة، وقيل: هي الألوان، الواحدة لونه فقيل لينة، بالياء، والجمع لين ولون وشبه الألوان بالتلوين وشبه ألوان الظلام بعد المغرب يكون أولا أصفر ثم يحمر ثم يسود بتلوين البسر يصفر ويحمر ويسود. ولون البسر تلوينا إذ بدا فيه أثر النضج))[1].

ويعتبر اللون ظاهرة من النور أو الإدراك البصري يمكّن المرء من التمييز بين الأشياء التي لولا هذا اللون لكانت متطابقة. ولكونها إحدى الخصائص التي تمكننا من تمييز الأشياء، وتعد الألوان معنى من معاني الحياة. وعليه، فإن قلنا إن الحقيقة تتداخل مع الحياة كان لنا أن نقول إنها-الحقيقة- ترى خلال الألوان المختلفة.

ويرى علماء النفس أن اللون يمتلك تأثيرًا إدراكيًا وانفعاليًا مباشرًا على الإنسان، إذ يمكن أن يثير استجابات شعورية مختلفة، كالسكون أو الانزعاج، الفرح أو الحزن، الثقة أو القلق. وقد أشار إلى ذلك العالم إيف والد (Ewald Hering) في نظريته المعروفة بـ نظرية الألوان المضادة، موضحًا أن الألوان تُدرَك عبر نظام إدراكي ثنائي (مثل: أزرق/أصفر، أحمر/أخضر)، وأن هذا الإدراك متصل بالدماغ لا بالعين فقط، كما يرى عالم النفس الألماني ماكس لوشر (Max Lüscher)، الذي وضع "اختبار لوشَر اللوني"، أن اللون يعدُّ أداة لقياس الحالة النفسية للفرد، حيث يمكن الكشف من خلال تفضيلات الشخص اللونية عن مشاعره، ومخاوفه، وميوله النفسية، ودرجة توتره أو ارتياحه.

ويغدو اللون لغة خاصّة تثير اهتمام الشعراء بالألوان لإخراج قصائدهم لوحات فنّيّة تعتبر وسيلة مهمّة في تصوير التّجربة في عالم الشعر وتصبح القصائد عملا إبداعيا فوق الشّعر والرّسم .[2]

اشتهر الكميت بحبه لأهل البيت، وليس من المغالاة أن نقول إن حبه للرسول وأهله كان أقوى ما عُرِف من عواطف الشعراء لذلك العهد، وهو في حبه هذا يمثل الروحانية أصدق تمثيل، وما ظنكم برجل يفنى في حبه فناءً تنمحي الدنيا في سبيله، أو تكاد، ويمضي فيتغنى بحب الرسول وأهل بيته في أيامٍ كان مدح الرسول فيها يعرّض الشاعر لغضب بني أمية، وبيدهم الحَوْل والطَّوْل، وما كان بنو أمية بكافرين حتى يؤذيهم مدح الرسول، ولكنَّ السياسة كما أشرنا من قبلُ كانت ترى في مدح الرسول تزكية للهاشميين، وكان الكميت يصرّح بأنهم انتهبوا الخلافة بغير حق، وهي في رأيه ميراث الرسول لا يصلح لها إلا أهله الأقربون ، وشواهد التاريخ تدلنا على أن الهاشميين كانوا في حالٍ من اليأس لا يَرهَبهم فيها عدو، ولا

(1) الألوان ودلالاتها النفسية والاجتماعية ، المحيسي، محمد عثمان علي ، العدد 18، كلية التربية بالوادي الجديد ، المجلة العلمية ، 2015 : 351 .

(2) جمالية اللون و دلالاته في الشعر العربي المعاصر قراءة في ديوان بدر شاكر السياب ، سويزف ، فريدة ، أطروحة مقدمة لنيل الدكتوراه، كلية الآداب واللغات و الفنون ، جامعة جيلالي ليابس - سيدي بلعباس ، 2017 : 17

يرجوهم صديق، وهذا يزيد في أقدار من تعصبوا لهم من الشعراء، ولا سيما إذا لاحظنا أن الكميت كان يتوجع لبني هاشم توجعًا يثير الدمع، وكان يحن إلى مودتهم حنينًا هو أقباس من التصوف، وكانت له معهم نوادر تفصح عن صدق سريرته أجمل إفصاح [1]

إن دراسة سيميائية اللون في بائية الكميت تُظهر كيف تُسهم العناصر اللونية في توسيع المعنى، وتكوين شبكة رمزية معقدة تتداخل فيها الدلالات السياسية والعقائدية مع البُعد الجمالي، مما يمنح النص عمقًا تعبيريًا مركبًا. وتكمن الإشكالية الرئيسة في هذه الدراسة في التساؤل: كيف استثمر الكميت بن زيد الألوان سيميائيًا لتشييد بنية دلالية تتجاوز المباشر إلى الرمزي؟ وما طبيعة النسق الرمزي للّون في هذه البائية؟

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل البعد السيميائي للألوان في بائية الكميت بن زيد الأسدي، بوصفها نصًا شعريًا سياسيًا دالًا على مرحلة حرجة من التاريخ الإسلامي. وتسعى إلى الكشف عن الوظائف الدلالية والجمالية والرمزية التي يؤديها اللون في هذه القصيدة، من خلال تتبع حضور الألوان في النص الشعري وتحليل علاقاتها السياقية والدلالية. وتُبرز الدراسة كيف وظّف الكميت اللون كأداة خطابية تعبيرية تخدم موقفه السياسي وانتماءه المذهبي، توصلت الدراسة إلى أن اللون في بائية الكميت لم يكن عنصرًا زخرفيًا، بل كان حاملًا لمواقف فكرية ورؤى عقدية تعبّر عن صراع الهُوية والانتماء.

ويعتمد البحث على المنهج السيميائي الذي يُعنى بتحليل العلامة داخل السياق الثقافي والتاريخي، وتستفيد أيضًا من أدوات التحليل الأسلوبي لرصد أثر اللون على إيقاع النص وصورته الشعرية، لأنه الأقدر على تفكيك العلامة اللونية وتحليلها داخل نسيج الخطاب، كما انه يُعنى بتحليل العلامات والرموز داخل النصوص الأدبية لفهم كيفية بناء المعنى، و يُعتبر هذا المنهج مناسبًا لدراسة الرموز اللونية في بائية الكميت، لأنه يُمكّن من الكشف عن الدلالات العميقة والمعاني المستترة التي تحملها الألوان في السياق الشعري، كما يُستفاد من المنهج الأسلوبي في تحليل الجوانب الجمالية واللغوية للنص، مما يُسهم في فهم كيفية استخدام الكميت للألوان كأدوات فنية تُعزز من تأثير القصيدة.

وهنا تبرز محاور تتسائل عن الوظيفة السيميائية التي تؤديها الألوان في بائية الكميت؟

وإلى أيّ حدٍّ يسهم اللون في تشكيل الرؤية الفكرية والشعرية في النص؟

وتكمن أهمية البحث في كونه:

- يعالج نصًا شعريًا تراثيًا زاخرًا بالدلالات الرمزية.
- يسهم في فتح أفق جديد لقراءة شعر الكميت من زاوية سيميائية.
- يدمج بين التحليل الأدبي والدلالة الرمزية، مما يثري الدراسات النصية.

اهم الدراسات السابقة التي تم اعتمادها في هذه الدراسة:

- رسالة: "الرمز اللوني في الشعر الأموي"، جامعة الموصل، 2018.
- أطروحة: "البنية السيميائية في الشعر السياسي الأموي"، جامعة الجزائر،2016.
- كتاب: "السيميائيات: المفاهيم الأساسية"، أحمد يوسف، دار الحوار،2010.
- تأثير لون المنتج على مدى استجابة المستهلك للجماليات البصرية دراسة ميدانية على المستهلك في بيئة المملكة العربية السعودية: سعد بن علي بادغيش ورزان بنت اسعد العصلاني، المجلة العربية للإدارة، 2020
- جمالية اللون في تصميم الإعلان التجاري، خليف محمود خليف الجبوري،
- الظاهراتية التأثيرية للحق اللوني في الإبداع الأدبي (دراسة ظاهراتية في الشعر الجاهلي) جلال مرامي، سياقات اللغة والدراسات البيئية، جامعة الفيوم، المجلد العاشر، العدد الأول، 2025.
- جمالية اللون ودلالاته في الشعر العربي المعاصر قراءة في ديوان بدر شاكر السياب، سويزف فريدة، أطروحة دكتوراه في مشروع النقد الأدبي الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي ليابس، 2017.

(1) المدائح النبوية في الادب العربي، مبارك ، زكي ، مؤسسة هنداوي ، 2022 :64 .

وختاما فإني أشكر الله تعالى على فضله حيث أتاح لي إنجاز هذا العمل، فله الحمد أولاً وآخرًا.

ثم أشكر أولئك الأخيار الذين مدوا لي يدَ المساعدة، خلال هذه الفترة، وارفادي بالمصادر المهمة والملاحظات القيمة التي أتمت البحث وأوصلتني الى نتائج قيمة.

تمهيد:

يُعدّ الكميت بن زيد الأسدي (ت 126هـ) من أبرز شعراء العصر الأموي الذين وظّفوا الكلمة الشعرية في خدمة العقيدة والموقف السياسي، حتى غدا شعره وثيقة لغوية تاريخية تعبّر عن رؤيته الفكرية والوجدانية، خصوصًا في باقياته، وهي القصائد التي خلدها في مدح أهل البيت والدفاع عنهم، والتي أطلق عليها بعض الدارسين اسم "الهاشميات".

تميز شعر الكميت بكثافة الدلالة، وغنى الصورة الشعرية، وعمق الرمزية، وكان اللون من بين العناصر البارزة التي كوّنت بُنية هذه الصور، ولا سيما اللون السماوي وما يحمل من دلالات عرفانية وتاريخية ونفسية.

أولا: النسب والنشأة والوفاة

وُلد الكميت بن زيد الأسدي في الكوفة عام 60 هـ، في نفس السنة التي وقعت فيها واقعة كربلاء. ينتمي إلى قبيلة بني أسد، ويتصل نسبه بمضر بن نزار. نشأ في بيئة علمية، وتلقى فيها علوم الفقه والحديث والأنساب، وعمل معلمًا في مسجد الكوفة، وهو "ولد بالكوفة أيام مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما، وبها تلقى شيئاً من علوم الفقه والحديث والأنساب، وأصبح بعد ذلك معلّماً يعلّم الصبيان في مسجدها. [1]

كان الكميت من أوائل الشعراء الذين جاهروا بولائهم لأهل البيت، وعبّر عن ذلك من خلال قصائده المعروفة بـ"الهاشميات"، التي تناولت فضائل بني هاشم، وواقعة كربلاء، وانتقدت الحكم الأموي. تُعتبر هذه القصائد من أبرز أعماله الشعرية، وقد تناولت واقعة غدير ثم، استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)، والقضايا المتعلقة بالحكم الأموي وتداعياته.[2]

توفي الكميت في الكوفة عام 126 هـ، بعد أن طُعن بسيوف جنود الوالي الأموي يوسف بن عمر الثقفي، بسبب ولائه لأهل البيت. دُفن في منطقة مكران، شمال مدينة العمارة، بناءً على وصيته، واختلفت المصادر في ذلك:

• المصدر الأول: ويكي شيعة، حيث ورد: مات الكميت في خلافة مروان بن محمد سنة 126 هـ، هكذا يروى مقتله: لما قدم يوسف بن عمر دخل عليه الكميت وقد مدحه بعد قتله زيد بن عليّ، فأنشده قوله فيه: "خَرَجْتُ لَهُمْ تَمْشِي البَرَاحَ وَلَمْ تَكُنْ كَمَنْ حِصْنُهُ فِيهِ الرَّتَاجُ المُضَبَّبُ ."الأبيات قال: والجند قيام على رأس يوسف بن عمر، وهم يمانية، فتعصّبوا لخالد، فوضعوا ذباب سيوفهم في بطن الكميت، فوجئوه ـ أي: ضربوه ـ بها، أتنشد الأمير ولم تستأمره! فلم يزل الدّم [ينزف منه] حتى مات،عن المستهلّ بن الكميت أنّه قال: حضرت أبي عند الموت وهو يجود بنفسه، ثم أفاق ففتح عينيه، ثم قال: اللهمّ آل محمد، اللهم آل محمد، اللهم آل محمد ثلاثاً أوصى الكميت لابنه قائلاً: يا بنيّ، إنّه بلغني في الروايات أنه يحفر بظهر الكوفة خندق يخرج فيه الموتى من قبورهم وينبشون منها، فيحوّلون إلى قبور غير قبورهم، فلا تدفنّي في الظهر، ولكن إذا متّ فامض بي

(1) الصور الفنية في شعر الكميت بن زيد الأسدي، الساعدي، عباس عبيد، مجلة اهل البيت عليهم السلام، العدد 4، 2015/ https://abu.edu.iq/ar/research/articles/

(2) ينظر : "الحقول الدلالية في شعر الكميت بن زيد الأسدي" عبيد، شيماء محمد، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، 2002م، حيث تم تحليل دلالات شعره وولائه لأهل البيت: 27 ، https://www.alukah.net/library/

إلى موضع يقال له مكران، فادفنّي فيه. فدفن في ذلك الموضع، وكان أول من دفن فيه هي مقبرة بني أسد إلى الساعة[1]

• المصدر الثاني: استجاب الله دعاء الإمام زين العابدين (ع) للكميت، في أن يكون موته ميتة الشهداء، اذ تمنى له أن يستشهد ونالها بالفعل في زمن خلافة بني مروان، وكان مقتله بتدبير من الوالي يوسف بن عمر الثقفي، الذي كان عدوا لآل البيت (ع) آنذاك، بل إنه عمد إلى تتبع محبيهم وتصفيتهم، وقد تحذر منه الكميت كثيرا، ولكن وصلت أشعاره إلى الوالي، وليتقي شره جاء الكميت له، لكن الأمر لم يجدِ نفعا ووفقا لحديث الحميداوي فإنه: لم تكن أحوال الكميت خافية على هذا الوالي، وكذلك ولاؤه لبني هاشم وعداؤه لأمية، فأضمر الوالي مسبقا نية التخلص من هذا الشاعر الأسدي المعارض للسلطة، وكان الجنود القائمون على رأس الوالي قد وضعوا سيوفهم في بطن الكميت، وأبقروها وبقيَّ ينزف الدم حتى مات ، ويمضي الحميداوي بالقول: استشهد الكميت سنة 126هـ وهو مخلص في عقيدته، ولم ينسَ أبدا أن يذكر بني هاشم، حتى في لحظات حياته الأخيرة، وبحسب الروايات فإن الشاعر أوصى ولده المستهل أن لا يدفنه في وقت الظهيرة، لأنه كان هناك من يقوم بإخراج الموتى ونقلهم إلى قبور أخرى، إذ حدث الكميت ولده قائلا: إذا مت فامضِ بي إلى موضع يقال له: مكران" فادفني فيه، ثم توجه ابنه المستهل حاملا جثمان والده المضرج بالدماء من باب قصر الحاكم الأموي يحيط به أبناء عمومته ومحبوه، وهم باكون لفقد رمز من بني أسد، واللسان المدافع عن آل محمد (ص)، والمكرم بدعوات الأئمة والملقب بشاعر آل البيت (ع)، وقد سار المستهل وعمومته، وهم يحملون نعش الكميت، ومتوجهين إلى منطقة تعرف بـ مكران التي أوصى أن يدفنوه بها، فوصلوها وانتقى المستهل ربوة عالية قريبة من نهر دجلة، لا تبعد كثيرا عن مدن (واسط) العامرة، فحفر في وسطها وشق لأبيه قبرا، وواراه الثرى وبنى فوقه بناء، ليستدل الناس على مرقد الكميت المعروف بشاعر آل البيت (ع) .[2]

ثانيا: من أبرز قصائده

1. **القصيدة اللامية:** أَلا هَلْ عَمَّ فِي رَأْيِهِ مُتَأَمِّلُ [3]

تُعدّ هذه القصيدة من أبرز الهاشميات التي عبّر فيها الكميت عن ولائه لأهل البيت، منتقدًا الحكم الأموي، تتميز بأسلوبها البلاغي العالي وتوظيفها للرموز الدينية والسياسية. [4]

ومنها قوله :

ألا هل عم في رأيه متأمِّلُ وهل مدبرٌ بعد الإساءة مقبلُ[5]

2. **القصيدة الميمية:** "من لقلبٍ متيمٍ مستهامِ" في هذه القصيدة، يُعبّر الكميت عن حبه العميق لأهل البيت، مستخدمًا أساليب بلاغية متقدمة مثل الانزياح الدلالي والتكرار الفني حيث قال البغدادي في (خزانة الأدب) حكى صاعد مولى الكميت قال: دخلت مع الكميت على علي بن الحسين رضي الله عنه فقال: إني قد مدحتك بما أرجو أن يكون لي وسيلة عند رسول الله صلى الله عليه واله ثم أنشده قصيدته التي أولها:

من لقلب متيم مستهام * غير ما صبوة ولا أحلام؟! [1]

---

(1) الأغاني ،الأصفهاني، أبو الفرج، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي، ، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.م، د.ت، جزء17 : 30 ، https://ar.wikishia.net/view

(1) https://alsabaah.iq/70835-.html

(3) ديوان الكميت بن زيد الأسدي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية/209

(4) ينظر: "السمات الأسلوبية في هاشميات الكميت بن زيد الأسدي: القصيدة الميمية أنموذجًا"، زكري، نفيسة، البار، عبد القادر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2019 / 1-20.

(5) ديوان الكميت بن زيد الأسدي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية/207

3. **القصيدة البائية:** "طربتُ وما شوقًا إلى البيض أطربُ"

تُظهر هذه القصيدة التزام الكميت السياسي والديني، حيث ينتقد فيها الظلم الأموي ويدعو إلى نصرة أهل البيت ومنها :- [2]

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى البِيضِ أَطْرَبُ وَلَا لَعِبًا مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ [3]

إن البحث في سيميائية اللون في بائية الكميت لا يندرج في إطار الدراسة الشكلية أو الجمالية فحسب، بل هو استقصاء لنسق تعبيري حمل بعدًا روحيًا وميتافيزيقيًا في سياق شعري يرتكز على الصراع بين النور والظلمة، بين الحق والباطل، بين الثبات والانهيار. ولأن اللون السماوي - بما فيه من إشارات إلى الصفاء، والسمو، والقداسة، والخلود - يحضر بقوة في شعر الكميت، فإن تحليله يكشف عن الأبعاد النفسية والفكرية والرمزية التي تشكّل جوهر الرؤية الشعرية لديه.

وقد ارتبط اللون في شعر الكميت بعوالم متعدّدة: عالم الطبيعة، وعالم الإنسان، وعالم العقيدة. ففي كثير من نصوصه، لا يأتي اللون مجرّد وصف خارجي، بل هو أداة تأويلية ورؤية تحاول أن تُجسّد ما هو مطلق في صورة محسوسة. كما أن سيميائية اللون في هذا السياق لا تعني اللون الأزرق بمعناه الحسي فقط، بل تمتد لتشمل كل ما يمتّ إلى العالم العلوي بصلة، من إشارات إلى السماء، والنور، والضياء، والطهر، وغيرها من المدلولات الرمزية.

ومن هنا، تتأسس أهمية هذا البحث في كونه يسعى إلى الكشف عن الكيفية التي تمثّل بها الكميت بن زيد اللون السماوي كجزء من رؤيته الشاملة للحياة، والوجود، والصراع العقائدي، مستندًا إلى تحليل لغوي، ودلالي، وبلاغي لباقياته، مع قراءة تتجاوز الظاهر إلى ما تختزنه الصور من عمق دلالي ورمزي.

المبحث الأول

معاني الألوان ودلالاتها

حدثت في العقود الأخيرة من القرن العشرين تحولات أطلق عليها المنهج السيميائي في التعاطي مع الخطاب الشعري الحديث على وجه الخصوص، وهذا ما أثار العديد من الإشكالات في كيفية جعل النص الأدبي بمقاربة واعية على مستوى الأدوات الإجرائية، أو على مستوى التأويل واستنطاق النص بشكل لا يفسد دلالة المعاني الحقيقية للبنى العميقة، ولهذا فإن التحليل السيميائي يستوعب كل هذا ويضعه ضمن استراتيجياته. لقد أصبحت المقاربات النصّانية منهج بحث نقدي، ونظرية علمية تطرح العديد من التصورات والرؤى المنهجية والإجرائية في تناول النص العربي الحديث على مستوى التنظير أو الممارسة التطبيقية، والتي لا يمكن الاستغناء عنها، خاصة أثناء التحليل.

لقد تعددت المحاولات لدراسة العلاقة بين دلالة اللون وتوظيفاتها التشكيلية والأدبية، وكانت النتيجة التي اكتشفها عالم النفس "ادوارد بلا" في أوائل القرن العشرين، بأن لا يمكن وضع قاعدة خاصة ، بشأن القيمة الجمالية للون بوجه عام.

---

1 الكميت وشعره في الغدير ، العلامة الأميني، الجزء 1: 10 ، https://ar.lib.eshia.ir/70638/1/10?utm_source

(2) "الآليات الإقناعية في شعر الكميت بن زيد الأسدي: مقاربة تداولية"، السبتي، سلطاني، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي، ال حسين، محمد مهدي،مصطفى صباح مهودر، "حسن التخلص في هاشميات الكميت: دراسة في ضوء لسانيات النص"، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، جامعة ميسان، العدد 1/ 119 – 130،2023

(3) ديوان الكميت بن زيد الاسدي، جمع وشرح وتحقيق: محمد بن نبيل الطريفي، دار صادر بيروت، الطبعة الاولى، 2000 / 169

وامتدادًا لدأب النقّاد على استجلاء المحاور الدلالية والجمالية للّون في الخطاب الشعري، فإنّهم يُوفدون إلى هذه الغاية مستخلصاتٍ من أنساقٍ معرفيةٍ متعدّدة، مثل علم النفس، والاجتماع، والبلاغة، والجمال، واللغة، والأنثروبولوجيا.

إن شعرية اللون كما أسماها (جول داوني) [1] تنبثق إشكاليتها من منظومة علاقات يحتل الشاعر مركزها باتحاد التراث والطبيعة والعصر واللغة ويضحى صعبا تغيب مفاتيح بعينها لاستجلاء حدود وفعاليات المحاور الدلالية لجماليات اللون في الخطاب الشعري، خاصة مع التجارب الشعرية وتنوع توظيفات الشعراء اتجاهها.

ومن هنا يغدو اللون لغة خاصة تثير اهتمام الشعراء بالألوان لإخراج قصائدهم لوحات فنية ووسيلة مهمة في تصوير التجربة في عالم الشعر وتصبح قصائدهم عملا إبداعيا فوق الشعر والرسم. [2]

اولا: تعريف السيميائيات

السيميائيات (أو علم العلامات) هي دراسة الأنظمة الرمزية والإشارات التي تُستخدم للتواصل ونقل المعاني. يُعتبر فرديناند دي سوسير من المؤسسين لهذا العلم، حيث عرّف السيميولوجيا بأنها "علم يدرس حياة العلامات داخل المجتمع"[3]، والسيميائية هي علم يدرس العلامات والرموز ودلالاتها في مختلف أنظمة التواصل، بما في ذلك اللغة، الصور، والألوان. وتُعنى السيميائية بتحليل كيفية إنتاج المعاني وتفسيرها من خلال العلامات في سياقاتها الثقافية والاجتماعية.[4]

ثانيا: الرمزية اللونية: المفهوم والتطور

اللون هو صفة الشيء وهيئته وهي حصيلة الأثر الذي يحدثه النور في العين الذي تبثه الاجسام وهو الصفة التي تميز أي لون ونتعرف على مسماه ومظهره بالنسبة لغيره واللون هو إحساس له شروط يعود بعضها لعوامل داخلية في جسم الانسان وتركيب أجهزة الإحساس فيه وبعضها يعود الى عوامل خارجية منها مقدار الضوء الواصل للعين وطول موجته وزاوية لونه وهو نوع من أنواع التواصل الغير لفظي ويختلف معني اللون باختلاف الثقافة وللألوان دلالات في الفن فهي لغة تعبيريه يستطيع الفنان من خلالها إيصال أفكاره ومشاعره واحاسيسه ، والألوان لها سحر وتأثير وتجذب الانتباه وتثير العاطفة ويتم عمل سيناريو لوني لأفلام الرسوم لتحديد الألوان ومصدر الضوء والعاطفة والحالة المزاجية في المشاهد المتتالية .

ويلعب السطوع والتشبع دورا هاما في ضبط المزاج والحالة العامة للمشهد وتؤثر قيمة اللون وتشبعه الى كثافة ونقاء اللون وكلما زاد التشبع أصبحت الألوان اكثر نقاء وكلما قل أصبحت اكثر شحوبا . [5]

كما في قول الشاعر :

حدَادًا أَنْ يَكُونَ سَبِيْكُ فِيْنَا وَتَحاً أَو مُحَيَّناً مَحْصُورا [1]

---

(1) "جول داوني" (Jules Dony/Joel D. Downey) هو باحث غربي في علم الجمال والنقد الأدبي تحدّث عن مفهوم «شعرية اللون» (Poetics of Color) في الخطاب الأدبي والفني، ضمن بحوث تناولت العلاقة بين اللون والدلالة والجمال، بعض الكتّاب نقلوا عن جول داوني بوصفه من أوائل من استخدم مصطلح "شعرية اللون" في النقد الجمالي الغربي

(2) ينظر: جمالية الصورة بين الفن التشكيلي والشعر، كلود عبيد، مجد المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر، 2010 / 138 .

(3) محاضرات في علم اللسان العام، سوسير، فرديناند دي، دار إفريقيا الشرق، الطبعة: الثانية، الدار البيضاء، المغرب، 1987 /33.

(4) ينظر: محاضرات في علم اللغة العام، سوسير، فرديناند دي، عبد السلام المسدي، دار توبقال للنشر، الطبعة: الأولى، الدار البيضاء، المغرب، 1985/ 33–35

(5) الدلالة الرمزية اللونية في تصميم شخصيات الرسوم المتحركة ، التكنولوجيا الرقمية في العمارة والفنون وتحديات العصر، صبيح، ثريا محمد ، ، قسم الجرافيك - كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان، مصر، 2021/ 601

وتطورت السيميائية من خلال مساهمات العديد من العلماء، أبرزهم تشارلز ساندرز بيرس، الذي قسّم العلامات إلى ثلاثة أنواع: الأيقونة، المؤشر، والرمز. كما ساهم رولان بارت في تطوير السيميائية البنيوية، مركّزًا على تحليل النصوص الثقافية والإعلامية(2)

أي انهم أبرزوا عمق العلاقة بين الرموز والعلامات في تشكيل المعنى الأدبي والثقافي؛ فكما تحمل الألوان دلالاتها الخفية، تسعى السيميائية إلى كشف الطبقات الرمزية الكامنة وراء النصوص، فهي دعوة للتأمل في النصوص لا من ظاهرها المباشر، بل من خلال ما تختزنه من رموز ودلالات خفية تعبّر عن معناها العميق.

وتُستخدم السيميائية في تحليل النصوص الأدبية للكشف عن المعاني العميقة والرموز المستخدمة. يُعتبر المنهج السيميائي أداة فعّالة لفهم كيفية بناء المعنى في النصوص من خلال العلامات والرموز.(3)

ثالثا: معاني الألوان من مناحي مختلفة

١- اللون كعنصر جمالي في الشعر العربي القديم

في الشعر العربي القديم، يُعتبر اللون عنصرًا جماليًا يُستخدم لتشكيل الصور الشعرية وإبراز المعاني، فقد تنبه النقاد العرب القدماء إلى أهمية اللون ودرسوه تحت مصطلح "التدبيج"، حيث يُستخدم للتعبير عن القيم الرمزية والكنائية التي تسهل وصول المعنى إلى المتلقي.(4)

وَلَا يَلْهِنِي دَارٌ وَلَا رَسْمُ مَنْزِلٍ وَلَا يَتَطَرَّبُنِي بَنَانٌ مُخَضَّبُ(5)

نلاحظ ان هذا البيت دلالة لونية ضمنية تتجلّى في لفظة »مُخَضَّب«، إذ يُحيل الخضاب إلى اللون (غالبًا الأحمر) بوصفه عنصرًا جماليًا مألوفًا في البيئة العربية القديمة، ارتبط بالزينة والإغراء. غير أنّ الكميت يعمد إلى نفي تأثير هذا اللون الجمالي في نفسه، فيُبرز من خلاله سموّ تجربته الشعورية وانصرافه عن اللذائذ الحسية. ومن منظور التدبيج، يتجلى اللون هنا أداة فنية إيحائية تُستثمر لتكثيف المعنى وإبرازه عبر المقابلة بين جمال اللون وجدية الموقف، وهو ما يعكس وعي الشاعر بالقيمة الجمالية للون وقدرته على تشكيل الصورة الشعرية وتوجيه التلقي دون حاجة إلى التصريح المباشر.

وَلَا السَّانِحَاتِ الْبَارِحَاتِ عَشِيَّةً أَمَرَّ سَلِيمُ الْقَرْنِ أَمْ مَرَّ أَعْضَبُ(6)

لا يذكر الكميت اللون صراحة في هذا البيت، غير أنّه يستثمر الصورة البصرية وما تحمله من إيحاءات لونية كامنة؛ فـ(السانحات والبارحات) تحيل إلى مشاهد زمنية وبصرية ارتبطت في الوعي العربي القديم بتقلّب الطالع وتبدّل الأحوال، وهي صور لا تنفصل عن الإحساس بالضوء والظلمة وما يتولّد عنهما من دلالات. ومن منظور التدبيج، يتجلّى اللون هنا بوصفه عنصرًا إيحائيًا غير مباشر، يُسهم في تشكيل الصورة الشعرية وتكثيف المعنى دون التصريح باللون ذاته، وهو ما ينسجم مع رؤية النقاد العرب القدماء للون باعتباره أداة فنية تُثري المشهد الشعري وتعمّق أثره الجمالي في المتلقي

اللون كعلامة سيميائية في الشعر

---

(1) ديوان الكميت بن زيد الأسدي،180

(2) ينظر: عناصر السيميولوجيا، بارت، رولان، المترجم: عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال للنشر، الطبعة: الثانية، الدار البيضاء، المغرب، 1994 / 45–50

(3) ينظر: علم العلامات الأدبي، صلاح، فضل، دار الشروق، الطبعة: الأولى، القاهرة، مصر، 2000 / 60–65.

(4) ينظر: "توظيف اللون في شعر محمد حسين آل ياسين: دراسة أسلوبية، محمود إبراهيم، بشرى، " مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد 74، جامعة بغداد، بغداد، العراق، 2023/ 326

(5) الكميت بن زيد الأسدي، ديوان الكميت بن زيد الأسدي، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، دون تاريخ، ص 83–86.

(6) ن.م ص 83-86

من المنظور السيميائي، يُعتبر اللون علامة تحمل دلالات متعددة تتجاوز المعنى الحرفي، حيث يُستخدم في الشعر لتوصيل رسائل ثقافية واجتماعية وسياسية(1)

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبِيضِ أَطْرَبُ وَلَا لَعِبًا مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ (2)

نلاحظ أن الشاعر يوظّف الكميت اللون الأبيض هنا توظيفًا رمزيًا، إذ لا يدل على النساء أو مظاهر اللهو، بل يتحوّل إلى علامة على الصفاء والطهارة والقيمة المعنوية السامية .ومن منظور سيميائي، يتجاوز اللون دلالته الحسية ليعبّر عن موقفٍ عقدي وأخلاقي واعٍ، يعكس انصراف الشاعر عن اللذة الظاهرة وتوجّهه نحو المعنى الأسمى والانتماء الفكري، مما يمنح اللون بعدًا رمزيًا يتجاوز الوصف المباشر إلى عمق الدلالة والغاية.

٢- اللون كأداة تعبيرية في الشعر العربي

يُستخدم اللون في الشعر العربي كأداة تعبيرية تُضفي على النصوص الشعرية عمقًا عاطفيًا وتُحفّز الجمهور المتلقي على التفاعل مع القضايا السياسية والاجتماعية(3)، كما يُعدّ في الوقت نفسه أداة رمزية تُعبّر عن المشاعر والأفكار، ويُستثمر في تشكيل الصور الشعرية للتعبير عن القضايا الاجتماعية والسياسية من منظور جمالي وفكري متكامل. (4)

إِلَى النَّفَرِ الْبِيضِ الَّذِينَ بِحُبِّهِمْ إِلَى اللَّهِ فِيمَا نَابَنِي أَتَقَرَّبُ (5)

يوظّف الكميت لفظة (البيض) توظيفًا جماليًا رمزيًا، لا يراد به اللون الحسيّ فحسب، بل ما يحمله من دلالات الصفاء والنقاء والشرف في الوعي العربي القديم. وهذا اللون، في إطار التدبيج، يؤدي وظيفة تصويرية تسهم في إبراز المعنى وتقريبه إلى المتلقي عبر الإيحاء لا التصريح. فالبياض هنا كناية عن السموّ القيمي والطهارة المعنوية، وقد اندمج في النسيج الشعري ليشكّل صورة ذهنية تجمع بين الجمال اللفظي والعمق الدلالي، وهو ما تنبّه له النقاد العرب حين عدّوا اللون أداة فنية لتكثيف المعنى وتجميل الصورة.

المبحث الثاني

أبعاد الألوان ودلالاتها

أولا: البعد العقدي والسياسي في توظيف اللون

يُستخدم اللون في الشعر العربي لتجسيد البُعد العقدي والسياسي، حيث يُعبّر عن المواقف الدينية والسياسية من خلال دلالات لونية محددة. فمثلاً، يُستخدم اللون الأحمر للتعبير عن الثورة والدماء، بينما يُشير اللون الأخضر إلى الأمل والحياة. هذه الاستخدامات تُعزز من الرسائل العقدية والسياسية في النصوص الشعرية ومنه قول الشاعر:- (6)

فَمَا لِيَ إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةٌ وَمَا لِيَ إِلَّا مَشْعَبُ الحَقِّ مَشْعَبُ (7)

---

(1) ينظر: "سيميائية اللون في شعر مصطفى محمد الغماري"، سمية والخضر أسماء، بوكراع، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، 2021 /26 .
(2) ديوان الكميت بن زيد الأسدي/ 169
(3) ينظر: تجليات اللون في الشعر العربي الحديث"، قاروط، ماجد فارس، وزارة الثقافة، الدوحة، قطر،2008 / 22
(4) ينظر: "شعرية اللون في الشعر العربي الحديث: بكير، سعيد، علي محمود طه أنموذجًا"، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018 / 66.
(5) ديوان الكميت بن زيد الأسدي/ 170
(6) ينظر: دلالة اللون في الشعر العربي القديم - شعر مسلم بن الوليد أنموذجًا"، حسن، خالد صكبان، مجلة دراسات البصرة، جامعة البصرة، العراق، 2018 / 44
(7) ديوان الكميت بن زيد الأسدي / 171

وهنا على الرغم من غياب اللون الأحمر لفظًا، فإن البيت يستبطن دلالته الرمزية؛ إذ يحيل إلى الدم والتضحية والصراع العقدي من خلال إعلان الانتماء الحاسم إلى آل أحمد. ومن المنظور السيميائي، يُستعاض عن اللون الأحمر بوصفه رمز الفداء والدم بـ الموقف العقائدي نفسه، فيتحوّل اللون من حضورٍ بصري إلى علامة فكرية تعبّر عن الاستعداد للتضحية في سبيل الحق. وهكذا يغدو الانتماء ذاته معادلًا دلاليًا للون الأحمر بما يحمله من معنى النضال والثبات.

ثانيا: الألوان بين التضمين العاطفي والتحريض السياسي

تُستخدم الألوان في الشعر العربي للتعبير عن المشاعر والعواطف، وكذلك للتحريض السياسي. فمثلاً، يُستخدم اللون الأسود للتعبير عن الحزن والأسى، بينما يُستخدم اللون الأحمر للتحريض على الثورة والتمرد، هذه الاستخدامات تُكسب النصوص الشعرية عمقًا عاطفيًا وقدرة على استنهاض الوجدان الجمعي، وتُحفّز المتلقي على التفاعل مع القضايا السياسية والاجتماعية، كما يظهر في قول الشاعر:

" وَنَحْنُ ضَرَبْنَا النَّاسَ حَتَّى تَبَيَّنُوا بِأَنَّا أُبَاةُ الضَّيْمِ غَيْرُ مُغَلَّبِ"[1]

يوحي البيت بدلالةٍ لونيةٍ ضمنية قوامها البياض المعنوي بوصفه رمزًا للنقاء والشرف والإباء؛ ففعل "الضرب" هنا ليس عنفًا حسّيًا مجردًا، بل علامة على قوة الحق ووضوحه حتى "يتبيّنوا". ومن المنظور السيميائي، يتحول المعنى من الفعل المادي إلى علامة أخلاقية تستنهض الوجدان الجمعي، حيث يغدو البياض رمزًا للكرامة والثبات السياسي والاجتماعيوقال الكميت في ديوانه:

نَسِيرُ إِلَى الْمَوْتِ السِّمَاحَ بِأَنْفُسٍ كِرَامٍ وَأَبْيَاضُ الظُّبَا فِينَا تَشُبُّ [2]

يُوظّف الكميت في هذا البيت اللون الأبيض ضمنيًا عبر عبارة **(أبياض الظبا)**، حيث يتحوّل البياض إلى علامة دلالية على النقاء والشجاعة والسموّ الأخلاقي في مواجهة الموت. ومن المنظور السيميائي، يغدو اللون هنا حاملًا لقيم الفداء والبطولة الجماعية، لا مجرد وصفٍ حسيٍّ للسيوف، مما يعمّق الأثر الوجداني ويعزّز البعد السياسي والاجتماعي للقصيدة ،[3]مما يعمّق البعد الرمزي والسياسي للّون في الشعر العربي.

ثالثا: دلالات الألوان في الشعر العربي

وظف الشعراء العرب اللون بوظائف مختلفة حسب ما يجول في خواطرهم وأفكارهم وحسب الدلالة التي يتعمدون في قصدها. فمنذ الجاهلية. والعرب يتحاكون عن كل بيئة وقبيله وما تحفر في ذاكرتهم منها من قصائد شعريه حسب طبيعة الشاعر ومجتمعه. فقد كان الناس في العصر الجاهلي يربطون الأشياء من حولهم من أساطير أو خرافات بالطبيعة فيربطون ما حولهم من كوارث ومصائب ويعتمدون على ما يسمعون والإنسان الأول ربط ما بين اللون والعالم من حوله وبين الأشياء والقوى الخفية وقد غيرت الألوان والخرافة الكثير من العادات والتقاليد التي تم ربطها بالدين والتقاليد السائدة آنذاك ومن الشعراء الذين تأثروا بهذه الطبيعة فراح بعضهم يستلهم منها صورا شعريه وكان للون دورا أساسيا حينها في الاستدلال على الكثير من المعاني والمسميات، أما اهم الألوان التي وضعها الشعراء في أشعارهم مثل اللون الأبيض والأسود والأصفر والأخضر وهي الوان معتمده في حقول الشعر ولكن لكل واحد منهم

(1) ديوان الكميت بن زيد الأسدي / 181
(2) ديوان الكميت بن زيد الأسدي/ 157
(3) الأشهب بن رُميلة: يُعدّ من شعراء الجاهلية والإسلام الأوائل، وكان يفخر بانتمائه إلى بني تغلب، ويُكثر في شعره من تمجيد قبيلته ووصف شجاعتها ومواقفها في الحروب، وهذا البيت من قصيدة فخرية له تؤكد اعتزاز التغلبيين بسيوفهم ومنعتهم في القتال.

دلالته الخاصة التي تجعله قادرا على ترويض المعاني بطريقة مختلفة، فكانوا يعتمدون على ما يسمعون من أساطير خارقة. (1)

نلاحظ هنا كيف تم التعبّير بعمق عن الوعي الجمالي والرمزي للون في الشعر العربي منذ الجاهلية، إذ لم يكن اللون مجرد وصف حسي، بل كان أداة فكرية ودلالية تعبّر عن المعتقدات والأساطير والعواطف التي شكّلت وعي الإنسان العربي بعالمه. فالشاعر العربي القديم استثمر اللون ليحوّل الطبيعة إلى لغة رمزية تُعبّر عن الخوف، والفرح، والأمل، والمقدّس، مما جعل اللون عنصرًا مكوّنًا للهوية الشعرية والثقافية، وقال الكميت:

وَأَسْوَدُ يُرْخِي لَيْلَهُ فَوْقَ هَامِنَا كَأَنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ حِرْزُ الجَنَائِعِ(2)

فيُوظّف الكميت اللون الأسود بوصفه رمزًا للغموض والقوة، مستلهمًا دلالته من الطبيعة التي كانت محور حياة العرب الأوائل. فيربط الشاعر بين اللون والأسطورة، إذ يتحول سواد الليل إلى حماية أو "حرز"، مما يعكس أثر المعتقدات القديمة في تشكيل الصورة الشعرية ودلالاتها.

((وقد استدل العربي بفكره عن طريق اللاوعي برمزية الأوائل وبما سمعه من المجتمع المحيط به علما أن الإنسان الأول ربط بين الألون والعالم المدني من حوله، وربط بين الأشياء والقوى الخفية، وقد غيرت الألوان عادات الشعوب وتقاليدهم، حتى صارت جزءا من هذا التراث وقد ربطوا بين اللون والخرافة واللون والدين واللون والتقاليد)) (3)، أما الألوان التي اعتمدوها الكثير من الشعراء في أشعارهم، فهي الألوان التي عدت أساسية في لغة العرب، وهي: الأبيض والأسود، والأحمر، والأصفر، والأخضر، ولكل لون من هذه الألوان دلالته الخاصة عند الشاعر الذي تسعفه موهبته أن يتذوق معنى الألوان مستندا في ذلك إلى ما اكتنزه في الذهن من تربية خاصة معينة قد يكون تلقاها كما في قول الشاعر :-

فَمَا لِيَ سِوَى آلِ أَحْمَدَ شِيعَةٌ وَمَا لِيَ إِلَّا مَشْعَبُ الحَقِّ مَشْعَبُ (4)

يحمل هذا البيت دلالة رمزية عميقة تقوم على الثنائية القيمية لا الوصف الحسي؛ إذ يُعبّر الشاعر عن الاصطفاف مع "الحق" بوصفه قيمة مطلقة في مقابل الضلال والانحراف. ومن المنظور السيميائي، يحلّ الحق هنا محلّ اللون في أداء الوظيفة الرمزية؛ فالانتماء إليه يوازي دلالة البياض في الوعي العربي القديم بوصفه رمزًا للنقاء والهداية، في حين يُفهم الضدّ ضمنيًا بوصفه كدرًا وظلمة. وبذلك ينسجم البيت مع تصور العرب للألوان والعلامات بوصفها أدوات للتعبير عن المعتقد والتجربة الدينية والاجتماعية.

أن اتفاق الموهبة مع التربية ينمي الحالة الفنية لدى الفنان، وبجعله قادرا على ترويض نفسه في الإبداع والنقد والتلقي، فالشاعر يبدأ عمله معتمدا على الموهبة اعتمادا مباشرا ثم تحدث لديه هزة شعورية فيما يتلقاه من تثقيف - ثم يعد ذلك تدريب ذاتي خاص يصقل موهبته، ويفسح آفاق الخيال لديه، ويمده برحابة تخييلية لتشكيل الصور، وبمعنى آخر، إن الشاعر لا يستخدم اللون استخداما مباشرا، أي لا يضعنا وجها لوجه أمام اللون، وإنما هو يبتعث فينا اللون من خلال الرمز الصغير الذي يدل به عليه، وهو كلمة ذات عدد محدد من المقاطع الصوتية لا تحمل أية خصيصة من خصائص اللون المذكور، وان كانت قادرة على استحضار، هذا اللون تتلقاه الأذن في هذه الحال كلمة ذات مقاطع معينة، أو تتلقاه العين شكلا منقوشا في حروف بذاتها لكنها لا تنفعل به إلا عندما تعود به من صورته المجردة إلى صورته الحسية المباشرة.(5)

ويمكن القول إن الشاعر هو مزيج من الفنان والموسيقي، وهو في ذاته شاعر لأن الشاعر إنما يخضع إلى إيقاع موسيقي معين، ويظهر وفق توتر الحال الشعورية ويستحضر الصور وفق الزخرفة الموسيقية، مستعملاً قاموسه اللفظي المعبر عن الصورة التي يرسمها، فهو يرسم بالكلمات، ويلون ويتخيل بهما،

(1) ينظر: الدلالة النفسية في شعر الطبيعة الأندلسي، المطيري، عبد العزيز، رسالة ماجستير كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، 2014 / 6.
(2) ديوان الكميت بن زيد الأسدي/ 117
(3) الدلالة النفسية في شعر الطبيعة الأندلسي، 6 .
(4) ديوان الكميت بن زيد الأسدي / 164
(5) ينظر: الدلالة النفسية في شعر الطبيعة الأندلسي/6 .

ويحاول أن ينقل هذه الحالة الشعورية إلى المتلقي عن طريق الكلمات؛ كي يرسم في ذهنه أبعاد الصورة الفنية التي يريد التعبير عنها كما في قول الشاعر :

تَرَاءَتْ لِيَ الدُّنْيَا كَأَنَّ بُرُوقَهَا خَيَالُ لَوَاحٍ أَوْ صُوَرُ المَدَامِعِ(1)

يستحضر الكميت الصورة البصرية للبرق والدمع، ليجعل من اللون والضوء أدوات تشكيل شعري تُجسّد التوتر بين الأمل والحزن. الشاعر هنا يرسم بالكلمات كما يرسم الفنان بالألوان، فـ"البرق" و"الدمع" يتحولان إلى لوحةٍ فنية مشحونة بالعاطفة والإيقاع، فهو تجسيد لكون الشاعر "رسامًا بالكلمات"، لأنه لا يقدّم اللون أو الصورة مباشرة، بل يُثيرها في ذهن المتلقي عبر رموز حسية وإيقاع لغوي يخلق صورة ذهنية نابضة. فهو حين يجمع بين الحس البصري والإيقاع الموسيقي، يمنح اللغة طاقة تشكيلية تُحوّل المعنى إلى تجربة فنية كاملة.

فكان فنه بصريا سمعيا، أي يزيد على فن الفنان فإنه يجعل المتلقي يتصور معالم الصورة التي يتفنن في رسم أبعادها، ولكن على قدر ثقافته واطلاعه وقدر خصوبة خياله، ومن هنا كان اللون سمة أساسية في الشعر لا يمكن أن يخلو منها ديوان شاعر توسع الشعراء القدامى في ذكر الألوان ضمن مدلولات متنوعة ومختلفة، فقد اتخذت المفردة اللونية أكثر من مسار، وسلكت مجالا واسعا، واستخدمت لأكثر من هدف كقول الشاعر :-(2)

فَقُلْ لِلَّذِي فِي ظِلِّ عَمْيَاءَ جَوْنَةٍ يَرَى الْجَوْرَ عَدْلًا أَيْنَ عَنْهُ تَذْهَبُ(3)

يقوم هذا البيت على تقابل رمزي بين العمى والهداية، حيث تُستثمر مفردة »عمياء جونة «بوصفها علامة دلالية تحيل إلى الالتباس والظلمة المعنوية، في مقابل وعي الشاعر بالحق. ومن المنظور السيميائي، يحلّ هذا التقابل محلّ الدلالة اللونية الصريحة؛ إذ يُفهم العمى ضمنيًا بوصفه كدرًا وضلالًا، بينما يُفترض النور والهداية في موقف الشاعر، على نحو ينسجم مع التصور العربي القديم الذي عبّر عن القيم الدينية والاجتماعية عبر علامات رمزية تتجاوز الحسّ المباشر، ومنها اللون.

وقد تجاوز الشاعر الكميت التوظيف الحسي المباشر للّون الذي ميّز شعر الجاهلية، فارتقى به إلى مستوى رمزي وفكري يعكس وعيه السياسي والعقدي، فغدت الألوان في شعره علامات دلالية تعبّر عن مواقفه ومشاعره لا عن المشهد الخارجي فحسب. لم يعد اللون عنده انعكاسًا للضوء على الأشياء، بل صار أداة فكرية يستثير بها الوجدان الجمعي ويعبّر من خلالها عن التحوّل الاجتماعي والسياسي في زمنه، ويظهر ذلك في قوله:

سَقَيْنَاهُمُ كَأْسَ الحُتُوفِ وَإِنَّمَا لِسَيْفِ بَنِي أَسَدٍ بَيَاضُ المَحَامِدِ(4)

وفي موضع آخر يقول:

وَيَوْمٍ كَأَنَّ اللَّيْلَ فِيهِ مُدَامُعِي وَقَدْ صَبَغَتْهُ الحَرْبُ لَوْنًا أَحَامِرَا(5)

يُحوّل الكميت اللون في هذين البيتين إلى رمز مزدوج؛ فالبياض يدل على النقاء والشرف والانتصار، بينما الأحمر يرمز إلى التضحيات والبطولة. وهكذا ينتقل الشعر من المستوى الحرفي في الجاهلية إلى المستوى الرمزي في الأموية، حيث أصبح اللون أداة للتعبير عن الانتماء والفكر والموقف، مما يعكس نضوج الحسّ الفني وتداخل التجربة البصرية بالوجدانية في شعره.

أما في العصر الأموي، فقد شهدت الحياة تحوّلًا ملحوظًا من البساطة الصحراوية إلى مظاهر الحضارة والثقافة والمدنية، دون أن تفقد أصالتها وجذورها البدوية، فانعكس ذلك التحول على النتاج الشعري في موضوعاته ودلالاته ورموزه. وقد أسهمت الخلافات السياسية والفكرية التي أعقبت نهاية عهد الخلفاء

(1) ديوان الكميت بن زيد الأسدي/ 191
(2) ينظر: فضاءات اللون في الشعر، الصحناوي، هدى، دار الحصاد، دمشق، 2003 / 12
(3) ديوان الكميت بن زيد الأسدي / 176
(4) ديوان الكميت بن زيد الأسدي/ 203
(5) ديوان الكميت بن زيد الأسدي/ 176

الراشدين في إثراء التجربة الشعرية وإكسابها أبعادًا رمزية جديدة. وفي هذا السياق، برزت قصيدة الكميت بن زيد الأسدي المعروفة بـ (البائية) بوصفها إحدى أبرز القصائد السياسية في الشعر الأموي، إذ عبّرت بعمق عن ولاء الشاعر لأهل البيت عليهم السلام، وتميّزت بتوظيفٍ رمزيٍّ ولونيٍّ متقن يستدعي التأمل ويكشف عن وعي الكميت الفني والفكري.

المبحث الثالث

الفاظ الألوان ودلالاتها النفسية

أولا: الدلالات النفسية للألوان

كما أن للألوان القدرة على إحداث تأثيرات نفسيه على الإنسان فإن لديها القدرة على الكشف عن شخصيه الإنسان لما لكل منها من ارتباط بمقومات معينه ولما يملكه من دلالات وإيحاءات خاصة، وفيما يلي دلالات الألوان النفسية.

فاللون الأزرق القائم هو الذي يدل على الخمول والكسل والهدوء والراحة، أما الفاتح يعكس الثقة والبراءة والشباب والأزرق العميق يدل على التميز والشعور بالمسؤولية ، والأصفر يرتبط بالتهيؤ للنشاط وأهم خصائصه اللمعان والإشعاع والإثارة والانشراح ولأنه أخف من الأحمر فهو أميل منه إلى إثاره الانفعال والأصفر المخضر من أكثر الألوان كراهية وهو يرتبط بالمرض والسقم والجبن والغدر والخيانة، فأشار الكميت بشعره عن هذا اللون وقال :

تَضُوعُ رِيَاحُ المَجْدِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ كَأَنَّ ذُرَى الأُفْقِ اصْفَرَّتْ لَهَا الشُّهُبُ[1]

في هذا البيت يصوّر الكميت انتشار مجد قومه وتأثيرهم البعيد، حتى كأن السماء تومض إشراقًا فرحًا بهم، وتشعّ الشهب في الأفق بلونٍ أصفر لامع من شدّة البهاء. اللون هنا ليس وصفًا ماديًا فحسب، بل رمزٌ للحيوية والنشاط والانبعاث، فهو لون النور واليقظة والهيجان الداخلي، فيرتبط اللون الأصفر في هذا السياق بـ الضياء والانفعال الإيجابي والإشراق المبهج، وهو ما يتناغم مع المعنى العام للبيت الذي يحتفي بالعظمة والمجد والنور المنبعث من القيم البطولية، وكما يضيء اللون الأصفر الأفق في لحظة الفجر، يضيء المجد سماء الأمة في شعر الكميت.

كما وقد ورد هذا البيت ضمن شعر الكميت بن زيد الأسدي من قصائده الهاشمية، وقد أتى في سياق التحميد والمدح لبني هاشم، يُشير البيت إلى أنه إذا نبت أو ظهر شيء من نسل بني هاشم على أرضٍ والتي تُشبَّه بالحالة السحابية (ممطر، خصب)، فإن الأرض لا تُحرَم بالنبت ولا يخدع البرق (أي لا يرمس، ولا يكون كالبرق الخادع): أي أن أرضهم مباركة، فلا خوف من الجفاف ولا من الوعود الكاذبة. [2]

أما الأحمر فانه يرمز إلى العاطفة والرغبة البدائية والنشاط الجنسي وكل أنواع الشهوة ويشير اللون الغامق منه إلى الانبساطية والنشاط والطموح أما الفاتح فيدل على الظهور وعدم النطق كما يدل على الحيوية والشباب كما في قول الشاعر :-

وسالتْ دماؤُهمُ كأنَّ جداولًا جرتْ من دَمٍ يَغلي على الأُفْقِ أحمرا[3]

ففي هذا البيت يستحضر الكميت مشهدًا بطوليًا تغمره الدماء الحمراء، رمزًا للفداء والعاطفة الجياشة والتضحية في سبيل المبدأ. اللون الأحمر هنا لا يدل على العنف فحسب، بل يعبر عن حرارة الإيمان وقوة الوجدان، فهو لون الحياة المتدفقة والطموح الذي لا يخمد، في انسجام مع رمزية الأحمر في الدلالة على الانفعال والحيوية والعزيمة.

---

(1) ديوان الكميت بن زيد الأسدي / 182

(2) الجمال اللوني في الشعر العربي من خلال التنوع الدلالي، آبادي، ليلا قاسمي وممتحن، مهدي (٢٠١١) مجلة جامعة آزاد الإسلامية، السنة الثالثة، العدد2011،36/9.

(3) ينظر: ديوان الكميت بن زيد الأسدي / 49

اما اللون الأخضر فانه يرتبط بمعاني الدفاع والمحافظة على النفس فهو يرمز إلى السلبية أقرب منه إلى الإيجابية ويمثل التجديد والنمو والأيام الحافلة للشبان الأغرار فيقول :-

يُجَدِّدُ لِي وُدِّي لَهُمْ كُلَّ مُشْرِقٍ نَدَى الصُّبْحِ فِي الأَغْصَانِ وَالطَّلُّ يَنْضُبُ(1)

هنا يستحضر الكميت صورة الصباح وندى الأغصان والطلّ، وهي مشاهد تُوحِي بالحياة والتجدّد والصفاء. فارتباطه المتكرر بأهل البيت عليهم السلام يُجدّد في نفسه النقاء والنماء الروحي كما تتجدّد الطبيعة بطلوع الشمس، فتتجسّد دلالة اللون الأخضر من حيث التجديد والنمو واستمرار الحياة، كما أنه يرمز ضمنيًا إلى الدفاع عن المبدأ النبيل والمحافظة على القيم الأصيلة، وهي معانٍ قريبة مما أشارت إليه في الجانب النفسي والرمزي للّون الأخضر.

أما اللون الأسود فيرمز للحزن والألم والموت كما أنه رمز الخوف من المجهول والميل الى التكتم فقال:

ولا أنا ممن يزجر الطير همه أصاحَ غُراب أم تعرض ثعلب (2)

"إذا اسْتَحْنكَتْ ظَلَمَاءُ أَمْرٍ نُجُومُها غوامض لا يَسْرِي بِهَا النَّاسُ أَفَلُ" (3)

هنا إشارة الشاعر الى حيرته في فهم الأمور الغامضة والمعقدة، حيث يصفها بأنها ظلمة لا يستطيع الناس السير فيها بوضوح.(4)

في البيت الأول يرفض الكميت الاتكال على الطيرة والخرافة، فهو لا يعبأ بصوت الغراب ولا بظهور الثعلب، إذ يرى أن تلك المعتقدات الجاهلية لا تكشف له طريق الحقيقة. أما في البيت الثاني، فيصف الحيرة والضياع اللذين يكتنفان المواقف المعقدة كـ"ظُلماء" لا يهتدي فيها أحد، فتغدو النجوم غامضة لا تنير درب السائرين، فاللون الأسود هنا رمزٌ للحزن والضياع والغموض، كما أنه يعكس حالة الكبت والخوف من المجهول، فـ"الظلماء" تمثل العتمة الفكرية والمعنوية التي تحجب البصيرة- فهنا يحوّل الكميت السواد إلى صورة رمزية تعبّر عن الاضطراب الداخلي وكآبة الواقع السياسي والفكري في عصره، حيث يتقاطع اللون الأسود مع مشاعر القلق والخوف، ويغدو تعبيرًا عن معاناة الشاعر من العجز أمام واقعٍ مضطربٍ لا يُرى فيه النور.

وَلا أَنَا مِمَّنْ يَزْجُرُ الطَّيْرَ هَمُّهُ أَصَاحَ غُرَابٌ أَمْ تَعَرَّضَ ثَعْلَبُ(5)

يرمز الشاعر هنا الى أنه ليس ممن يهتمون بصغائر الأمور ويفسرون كل صوت أو حركة عابرة على أنها نذير شؤم .فهو لا يلتفت إلى زجر الطيور ولا يربط بين أصوات الغراب أو تعرض الثعلب وبين مصير(6) وهنا تظهر الالوان من خلال بقطة الغراب اذ ان لونه الاسود الثابت يدل على الشؤم والحزن اما لون الثعلب فهو يميل الى اللون الباهت الذي يجمع بين البيج والاحمر الفاتح وهنا تضح اهمية اللون الاسود في المذهب الشيعي اذن انه استخدم للدلالة على الحزن .

اللون الأحمر: رمز الشجاعة والقوة

---

(1) ديوان الكميت بن زيد الأسدي، / 184
(2) ديوان الكميت بن زيد الأسدي، / 450
(3) ديوان: شِعر الكُميت بن زيد الأسدي، وتقديم: د. داود سلّوم، بغداد: مكتبة الأندلس/مطبعة النعمان، 1969م، الجزء الأوّل/ 214
(4) ينظر شرح نهج البلاغة، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين، المعروف بابن أبي الحديد المعتزلي، الجزء :١٩ الوفاة: ٦٥٦ مصادر الحديث السنية . القسم العام، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم / 375.
(5) ديوان: شِعر الكُميت بن زيد الأسدي /217
(6) ينظر شرح نهج البلاغة، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين، المعروف بابن أبي الحديد المعتزلي، الجزء :١٩ الوفاة: ٦٥٦ مصادر الحديث السنية . القسم العام، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم / 375.

يُعبّر اللون الأحمر في الشعر العربي القديم عن الشجاعة والقوة. وقد استخدمه الشعراء للتعبير عن الحروب والدماء، مما يعكس دلالته القوية، والألوان كغيرها من العناصر تكشف لنا جوانب مختلفة من هذه الأساطير:

وَيَوْمٍ كَأَنَّ اللَّيْلَ فِيهِ مُدَامِعِي وَقَدْ صَبَغَتْهُ الحَرْبُ لَوْنًا أَحَامِرَا[1]

جسد الشاعر في البيت اعلاه مشهد الحرب بلونها الأحمر القاني، رمز الدماء المراقة في سبيل المبدأ. فالحرب هنا ليست مجرد صراع جسدي، بل معركة عقيدة وشرف، واللون الأحمر يعكس شجاعة المقاتلين وقوة انفعالهم. الدلالة اللونية تبرز هنا الحرارة، والإقدام، والثأر النبيل، لتتحول المعركة إلى رمزٍ للبطولة والتضحية فكان اللون الاحر رمزا للثار بينما الأسود لون الليل والظلمة والحزن اذ أشار الى تكملة الليل اللون الأسود .

كما أن هذه الأساطير تساعد على تفسير تكرار بعض الألوان دون غيرها في الموطن المخصص. ومما يطالعنا في هذا المجال اختيار اللون الأبيض للمرأة والرجل والحمرة في الثياب والقباب والهودج، والاخضرار في النعيم والإطراء، والأصفر في زينة النساء، وذكر النار والبرق والتشبيه[2]

تَجَلَّتْ لَنَا الدُّنْيَا بِلَوْنٍ مُخَالِفٍ فَبِيضٌ لَنَا حِينًا وَحِينًا سَوَادُ[3]

ان الكميت في هذا البيت يجسّد وعيه بتقلبات الحياة وتعدد معاني الألوان فيها، فالبياض يرمز إلى الصفاء والنعمة، والسواد إلى الحزن والكدر، في رؤية رمزية تُبرز فلسفة الشاعر في فهم الطبيعة البشرية والدنيا المتقلبة. وبهذا يربط الكميت بين الألوان والأسطورة والوجدان الإنساني، مجسدًا وحدة التجربة الشعرية بين الرمز والواقع.

اللون الأبيض

إن أول ما يطالعنا من الألوان في الشعر العربي القديم هو اللون الأبيض، الذي كان سمة الجمال في المرأة، ولعله كان أحب الألوان إلى قلوبهم، وأكثرها قربا من نفوسهم وانسجاما مع طباعهم. فكانوا يرون فيه أبهى الألوان وأنقاها، فقد كان هيام الشاعر ببياض المرأة هياما موروثا، ذلك أن تقديره للجمال قد التصق بذاكرته على شكل تقليد تشكلت صورته في بنية أسطورية، تأسس عليها الفكر العربي القديم في نشأته الأولى، وصار معيارهم المعرفي في الوجود، وأدى هذا الالتزام بالعادات والتقاليد المؤسسة على وفق مفهومات ذات صلات أسطورية إلى المحافظة على آثارها، الأمر الذي ترتب عليه أن بقيت مظاهر ذلك التقليد حاضرة في خيال الشاعر، يتردد صداها في مظاهر رؤيته إلى الحياة.

ومما تقدم يمكن القول إن ((سياق المرأة ربما كان من ألصق السياقات بالبياض، ذلك أن هذا اللون قد أكتسب - عرفيا - كثيرا من التعلق بأجواء الصفاء والإشراق والحب))[4]، قال الشاعر:

سَقَيْنَاهُمُ كَأْسَ الحُتُوفِ وَإِنَّمَا لِسَيْفِ بَنِي أَسَدٍ بَيَاضُ المَحَامِدِ

يُبَارِكُهُ يَوْمَ الكَرَاهِ بَهَاؤُهُ إِذَا احْمَرَّ مِنْهُ النَّصْلُ بَعْدَ التَّجَارِبِ[5]

يجمع الكميت في هذين البيتين بين البياض والحمرة ليصنع مفارقة لونية غنية بالدلالة؛ فالبياض رمز النقاء والشرف، والحمرة رمز الشجاعة والبطولة. فالسيف الأبيض المضيء بـ"بياض المحامد" يكتسب بعد المعركة لونًا أحمر من دماء الأعداء، في مشهدٍ يرمز إلى الكرامة الممزوجة بالتضحية، يعبّر الشاعر

(1) ديوان الكميت بن زيد الأسدي، / 176
(2) "دلالات اللون في الأمثال العربية القديمة"، سالمة، عبد الرحمن ناجي، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)، الأردن، 2020 / 98.
(3) ديوان الكميت بن زيد الأسدي / 164
(4) أبعاد اللون ودلالاته في الشعر الجاهلي، بشير صالح عبد الله، شعر المعلقات نموذجا، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، الإصدار السابع والثلاثون، 2022 / 396
(5) ديوان الكميت بن زيد الأسدي / 203-204

عن امتزاج الطهر بالقوة، والنقاء بالفعل البطولي، في دلالة تجعل اللون الأبيض رمزًا للحق النقي والشرف الأصيل، تمامًا كما ترى في البياض تجسيدًا للجمال والصفاء المرتبط بالهوية العربية القديمة

والألوان كغيرها من العناصر تكشف لنا جوانب مختلفة من هذه الأساطير، كما أن هذه الأساطير تساعد على تفسير تكرار بعض الألوان دون غيرها في الموطن المخصص، ومما يطالعنا في هذا المجال اختيار اللون الأبيض للمرأة والرجل والحمرة في الثياب والقباب والهودج، والاخضرار في النعيم والإطراء، والأصفر في زينة النساء، وذكر النار والبرق والتشبيه بالشمس والبحر، وشرب الخمرة الحمراء بلون الدم.[1]

فقال الكميت:

طَربتُ وما شوقاً إلى البيضِ أَطْرَبُ وَلَا لَعِباً مِنِّي وذو الشَّيْبِ يَلْعَبُ

فالطَّرَبُ هو اسْتِخْفَافُ القَلْبِ فِي حُزْنٍ أَو لَهُو، ويقصد بالبيضُ النِّسَاءُ اللُّواتِي لَسْنَ بسُودٍ نقيات الألوان، أي انه يقول لم أَطْرَب شَوْقاً إلى البيض، ولا طَرِبْتُ لَعِباً، وأنا ذُو شَيْبٍ، وَلَكِن طربي إلى أَهْلِ الفضائل، وذو الشيب: خبر وليس باستفهام.[2]

فلماذا كانت المرأة الراحلة والمعشوقة في الشعر الجاهلي دائمة بيضاء؟ لست أول من يطرح السؤال ولا أخر من يجيب عليه، وقد لاحظنا حيرة الباحثين فيها لدرجة أن يرى الباحث عبد الله الطيب أن المرأة في القصيدة العربية لم تكن عربية، وإنما كانت من بغايا العجم. وهناك من اعتبرها رمزا تاريخيا اجتماعيا وقد أرجع العديد من الباحثين الذين يعتمدون هذا المنهج في دراستهم بياض المرأة إلى بياض الزهرة، وبياض الشمس، وبياض الدمي وجميعها مما عند العرب في السابق، وقد حيكت حولها الأساطير كما في قصة الزهرة الشهيرة. [3]

فهو هنا يصف النساء بكرم الأصل، والمنعة، والجمال، حتى بدت الواحدة منهن كهذه الدمية التي شيدت من اللؤلؤ والعاج، وهن يحطن بالمرأة التي حظيت باهتمامه، ذات الشعر الأسود الذي يختلط بسواد الليل. وقد رحل هذا الموكب مصحوبًا بحراسة شديدة إلا أن الشاعر تمكن من الوصول إلى تلك المرأة، فحظي برؤيتها، وتمتع بسحرها وجمالها، فعشقها. إلا أنه كتم ما يلقاه من الحب والهوى، وامتنع عن قضاء وطره منها، لأن شرفه أبي عليه ذلك، فمكث دون أن يلحق بها الأذى، أو يفضحها في قومها وبين أترابها. [4]

ثانيا: البعد الدلالي للون في بائية الكميت

في بائية الكميت بن زيد الأسدي، تُستخدم الألوان كوسائل تعبيرية تحمل دلالات رمزية تعكس الحالة النفسية والاجتماعية والسياسية للشاعر. [5]

١- اللون بين السياق والمعجم

تُستخدم الألوان في بائية الكميت ضمن سياقات لغوية تعزز من دلالاتها الرمزية، فعلى سبيل المثال، يُستخدم اللون الأسود في سياق الحداد والرثاء، مما يُضفي على النص جوًا من الحزن والأسى، بينما يُستثمر اللون الأبيض في سياق الطهارة والنقاء، للتعبير عن الصفاء الداخلي والبراءة، [6]

كما يُعد اللون في الشعر العربي أداة رمزية تعكس المواقف السياسية والاجتماعية، اذ يُستخدم اللون لتجسيد الأبعاد السيمائية، حيث يُعبّر عن القضايا السياسية والاجتماعية من خلال تشكيلات لونية تحمل

(1) ينظر أبعاد اللون ودلالاته في الشعر الجاهلي، / 396
(2) القصيدة في ديوان الكميت 2/183 - 194، وهاشميات الكميت / 43 - 99
(3) ينظر أبعاد اللون ودلالاته في الشعر الجاهلي، /396
(4) ينظر ، مصدر سابق / 397
(5) ينظر: "دراسات في الشعر الجاهلي"، الحوفي، أحمد محمد، دار المعارف، الطبعة: الثانية، القاهرة، مصر، 2001/ص 112–11554
(6) "المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها" الطيب، عبد الله، دار الفكر، الطبعة: الرابعة، بيروت، لبنان، 2005 / 89–92

دلالات رمزية عميقة. ويمكن ملاحظة أن الألوان في المعجم الشعري ليست مجرد وسيلة جمالية، بل تعمل كرموز تعكس الأفكار والمشاعر، بحيث يختلف دلالها بحسب السياق، فتصبح أداة لفهم الواقع الثقافي والسياسي والاجتماعي، ومفتاحًا لاستكشاف البنية الرمزية للنصوص الأدبية. (1)

فعند تحليل دلالات الألوان في بائية الكميت، يتضح أن المعجم العربي يربط كل لون بمعانٍ محددة. فاللون الأسود، وفقًا للمعجم، يرتبط بالحزن والموت، بينما اللون الأبيض يرتبط بالنقاء والطهارة، وفي دلالة الشيب يدل على الوقار وان الشاعر وصل الى مرحلة من العقل والثقافة، والمنطق، وكشف الحقائق وتثبيتها. أما اللون الأحمر، فيُرتبط بالدماء والثورة. هذه الدلالات تتعزز من خلال السياقات التي تُستخدم فيها الألوان في القصيدة، مما يُضفي عمقًا على المعاني المراد إيصالها. (2)

كما ان الشعر العربي، يُستخدم اللون كرمزٍ للانتماءات المذهبية والطائفية، فهو وسيلة فنية للتعبير عن الموقف والهوية. فاللون الأسود يُشير إلى الحزن والحداد، بينما يدلّ اللون الأبيض على النقاء والطهارة، اضافة الى دلالاته الى الوصول الى مرحلة النضج والوقار والشاعر هنا قد وصل الى مرحلة من العقل والثقافة والمنطق وتعتبر هذه الدلالات لتأكيد الانتماء العقدي في النصوص الشعرية. وقد عبّر الشاعر عن هذا البُعد في قوله:

إِذَا اسْتَحْنَكَتْ ظَلْمَاءُ أَمْرٍ نُجُومُهُ غَـــوَامِضُ لا يَسْـــرِي بِهَـــا النَّـــاسُ أَفَـــلُ(3)

يُجسّد اللون الأسود هنا ظلمة الواقع السياسي وغموضه، في إشارة إلى معاناة الشاعر من الاضطراب والضياع، وهو تعبير رمزي عن الحداد العقدي الذي خيّم على الأمة، في انسجامٍ مع دلالة السواد في الانتماء المذهبي والوجدان الحزين(4).

كما يُستخدم اللون في الشعر العربي لتجسيد البُعد العقدي والسياسي، إذ تُعبّر الألوان عن المواقف الدينية والاجتماعية من خلال رموز محددة، فالأحمر يرمز إلى الثورة والدماء، والأخضر إلى الأمل والحياة. ويظهر ذلك في قول الكُمَيت:

وَيَوْمٍ كَأَنَّ اللَّيْلَ فِيهِ مُدَامِعِي وَقَدْ صَبَغَتْهُ الحَرْبُ لَوْنًا أَحَامِرَا(5)

ويُبرز اللون الأحمر في هذا البيت رمزية النضال والتضحية، إذ تتحوّل الحرب إلى لوحة مشبعة بالدماء، ترمز إلى الثورة في سبيل الحق، مما يُعزّز من البعد السياسي والعقدي في شعر الكميت. (6)

أما في الجانب العاطفي والتحريضي، فقد استخدم الكميت الألوان للتعبير عن المشاعر والانفعالات الإنسانية ولإثارة الحماس تجاه القضايا العامة، كما في قوله:

وَأَنْفَذْتُ حَتَّى النَّمْلَ مَا فِي بُيُوتِهِمْ وَعَلَّلْتُ بِالسُّيُوفِ الوَلِيدَ المُهَذَّبَا(7)

يُعبّر هذا البيت عن التحريض والانفعال القتالي المرتبط بالرمزية اللونية للأحمر؛ فالسيوف هنا تومض بلون الدم، مما يعكس الحماسة والبطولة والثورة. ويستحضر الكميت بذلك حرارة اللون الأحمر بوصفه رمزًا للتمرّد والعاطفة المتقدة، مُضفيًا على شعره قوة وجدانية وسياسية في آنٍ واحد، كما كرر اشارته الى اللون الأسود في اشارته للنمل الذي يتميز بهذا اللون دائما .

٢- البنية الأسلوبية للصورة اللونية

---

(1) "التعبير بالألوان في القصيدة السياسية لنزار قباني، مستاري الياس، تاوريوريت نبيلة: من جمالية التشكيل إلى أفق الدلالة"، المنصة الجزائرية للمجلات العلمية ASJP "، الجزائر، 2020 / 22.

(2) "اللغة العربية معناها ومبناها"، حسن، تمام، دار الثقافة، الطبعة: الثالثة، القاهرة، مصر،2003 / 24

(3) ديوان الكميت بن زيد الأسدي / 192

(4) ينظر: دلالة اللون في الشعر العربي القديم - شعر مسلم بن الوليد أنموذجًا" /44.

(5) ديوان الكميت بن زيد الأسدي / 176

(6) ينظر: "تجليات اللون في الشعر العربي الحديث"/ 22.

(7) ديوان الكميت بن زيد الأسدي / 51

- **اللون والإيقاع**

يُعد اللون عنصرًا أساسيًا في تشكيل الإيقاع الشعري، حيث يسهم في تعزيز الإيقاع الداخلي للنص من خلال التكرار والتناغم الصوتي كيفية توظيف الألوان في إحداث إيقاع داخلي عبر التكرار والتصريع والجناس، مما يضفي على النص تناغمًا موسيقيًا يعزز من تأثيره الفني(فقال الشاعر :- [1]

تَجَلَّتْ لَنَا الدُّنْيَا بِلَوْنٍ مُخَالِفٍ فَبِيضٌ لَنَا حِينًا وَحِينًا سَوَادُ[2]

يعتمد الكميت في هذا البيت على التناغم اللفظي والتقابل اللوني بين "بياض" و"سواد" لإحداث إيقاع داخلي ينسجم مع المعنى المتقلب للدنيا. هذا التكرار اللغوي والتقابل الصوتي بين الألفاظ يولّد موسيقى داخلية تُعزز من الأثر الفني للنص. مما يجسد دور اللون في خلق الإيقاع والتوازن الموسيقي في القصيدة.

- **اللون والصورة الشعرية**

يلعب اللون دورًا محوريًا في تشكيل الصورة الشعرية، حيث يُستخدم لإضفاء أبعاد دلالية وعاطفية على النص. في رسالة الدكتوراه للباحث حمزة الخوالدة، استعرض كيف وظّفت الشاعرات اللون كرمز تعبيري يمثل مشاعر داخلية، فمثلًا يرمز اللون الأبيض للنقاء والسلام، بينما يرمز الأحمر للعاطفة أو الثورة فيقول الشاعر :- [3]

كَأَنَّ جُمَانًا وَاهِيَ السِّلْكِ فَوْقَهُ كَمَا انْهَلَّ مِنْ بِيضٍ يَعَالِيلُ تُسْكَبُ [4]

يشبّه الشاعر قطرات المطر المتساقطة أو الدموع المنهمرة بـ اللآلئ البيضاء المنثورة من عقدٍ مقطوع، في صورةٍ بصريةٍ تجمع بين الجمال والرهافة والصفاء. فالبياض في «بيض يعاليل تسكب» يرمز إلى النقاء والصفاء العاطفي الذي يعبّر عن مشاعر داخلية رقيقة، فيجسد بذلك استخدام اللون لإضفاء بعدٍ عاطفي ورمزي على الصورة الشعرية؛ فالكميت يوظّف اللون الأبيض هنا للتعبير عن الصفاء والسلام الداخلي، محولًا المشهد البصري إلى رمزٍ للمشاعر الهادئة النقية التي تُثري الإحساس الجمالي في النص.

- **اللون كآلية للتركيب الفني**

يُستخدم اللون كأداة فنية لتركيب النص الشعري، حيث يُسهم في بناء الصور الشعرية وتوجيه دلالاتها، وهناك دراسات حلّلت كيفية توظيف الألوان في القصيدة لتقوية المعنى الشعري من خلال البنية التركيبية الفنية للون في شعر الشريف المرتضى. [5]

وَيَوْمٍ كَأَنَّ اللَّيْلَ فِيهِ مُدَامِعِي وَقَدْ صَبَغَتْهُ الحَرْبُ لَوْنًا أَحَامِرَا[6]

يُصوّر الشاعر في هذا البيت مشهد المعركة تصويرًا فنيًا بصريًا، حيث يدمج بين سواد الليل وحمرة الدماء في لوحة شعرية تُعبّر عن التوتر بين الظلمة والنور، والموت والحياة. اللون هنا ليس مجرد وصفٍ، بل عنصر بنائي يُسهم في تشكيل المعنى وتصعيد الانفعال الشعري، فجعل اللون مكوّنًا تركيبيًا في النص، إذ يوظّفه ليعمّق الدلالة الشعورية ويقوّي البنية الفنية للقصيدة. فاللون الأحمر هنا يُثري الصورة ويحوّل التجربة الحربية إلى مشهد رمزي ينبض بالعاطفة والبطولة.

- **البنية الأسلوبية للصورة اللونية**

---

(1) اللون في شعر طاهر زمخشري: دراسة دلالية فنية، الحربي، ريم عبد الله. رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المملكة العربية السعودية، 2017/ 44.
(2) ديوان الكميت بن زيد الأسدي / 164
(3) الصورة اللونية في الشعر النسوي العربي الحديث/ 65.
(4) ديوان الكميت بن زيد الأسدي / 174
(5) فاعلية اللون في شعر الشريف المرتضى، حسين، شيماء صبحي. رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية الآداب، العراق، 2020 /66 0
(6) ديوان الكميت بن زيد الأسدي / 176

تتجلى البنية الأسلوبية للصورة اللونية في استخدام الألوان لتشكيل صور شعرية تحمل دلالات حسية وفكرية مركبة. في دراسة عن اللون، تناول الباحث تجربة بشار بن برد في توظيف اللون رغم فقده البصر، كدلالة على الاستبطان النفسي والتخيل الحسي في تشكيل صور لونية مدهشة كقول الكميت :- (1)

تَضُوعُ رِيَاحُ المَجْدِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ كَأَنَّ ذُرَى الأُفْقِ اصْفَرَّتْ لَهَا الشُّهُبُ(2)

يُجسّد الكميت في هذا البيت صورة حسّية مركبة تمزج بين الرائحة واللون والضوء، إذ يشبّه انتشار المجد بانتشار رائحة عطرة تفوح من كل مكان، حتى كأنّ الشهب في الأفق قد اصفرت من شدّة البهاء والإشراق. اللون هنا لا يأتي بمعناه البصري فحسب، بل بوصفه إحساسًا نفسيًا يُعبّر عن الافتخار والعظمة والضياء الداخلي، فالبيت يُعدّ مثالًا على البنية الأسلوبية المركبة للصورة اللونية، إذ يوظّف اللون الأصفر توظيفًا رمزيًا وحسّيًا في آنٍ واحد، فينقل التجربة من المحسوس إلى المتخيل. وبذلك يتحول اللون إلى استبطان نفسي وصورة فكرية تُستمد من الوجدان أكثر من المشهد البصري، ما يعكس عمق الخيال وقدرته على تجسيد المعنى عبر الألوان.

الخاتمة:

- من خلال تتبع الأنساق اللونية في بائية الكميت بن زيد الأسدي، عن عمق البعد السيميائي في شعره، حيث لم يكن اللون عنصرًا زخرفيًا أو تجميليًا فحسب، بل كان علامة دلالية ذات حمولة رمزية كثيفة، تعبّر عن انفعالات الشاعر، وتُحيل إلى مواقفه السياسية والعقائدية، وتُجسّد رؤيته للواقع والمصير.
- تجلّى اللون في شعر الكميت بوصفه نظامًا إشاريًا تتداخل فيه الدلالات النفسية والاجتماعية والدينية، فهو يتجاوز حدوده الفيزيائية إلى فضاء سيميائي متعدّد الأبعاد. وقد أسهمت البنية الثقافية والمعرفية للشاعر، والموقف التاريخي الذي كتبت فيه القصيدة، في منح اللون قيمة رمزية عميقة داخل النسيج الشعري.
- أظهر البحث أن الكميت لم يكن مجرد ناقل لصور حسيّة، بل كان منشئًا لنظام علاميّ خاص به، إذ تحوّلت الألوان إلى رموز ناطقة تشفّ عن بنية أيديولوجية وموقف احتجاجي متكامل، ما يعكس تفرّد الكميت في توظيف الألوان كأدوات رمزية تؤسس لبنية شعرية موحية.
- بعد استقراء شامل وتحليل دلالي معمّق لشعر الكميت بن زيد الأسدي، يمكن القول إن اللون السماوي لم يكن عنصرًا جماليًا عابرًا في شعره، بل كان أداة تعبير رمزية مكثفة، تُمثّل أفقًا روحانيًا ووجدانيًا لرؤية الشاعر، لقد انفتح الكميت من خلال هذا اللون على عوالم متعددة تتداخل فيها الرمزية الدينية، والتاريخية، والسياسية، والنفسية، حتى غدا اللون السماوي ـ وما يرتبط به من مفردات كالسماء، والنور، والضياء، والبياض حاملًا لمضامين ثرية تتجاوز الحسّ إلى المعنى، وتتجاوز المحسوس إلى المتعالي.
- لقد شكّل اللون السماوي في شعر الكميت دلالة على الطهر العقدي والنقاء السياسي والانتماء لصفّ الحقّ في صراع الهاشميين مع السلطة الأموية، فالسماء عند الكميت لم تكن مكانًا فحسب، بل كانت موطنًا للقيم العليا، ورمزًا للمرجعية الإلهية التي يستند إليها في مواقفه ومشاعره، وهكذا أصبح اللون السماوي مرآة لموقف الشاعر، وتعبيرًا عن ذاته التي ترى في العدل الإلهي وعدًا لا يُخلف، وفي نور السماء إشعاعًا يبدّد ظلمات الجور والانحراف.
- إنّ الكميت لم يتعامل مع اللون بمعزل عن النسق الثقافي والقرآني الذي تربّى عليه، بل جاءت توظيفاته للون محمّلة بخلفيات دينية وبلاغية عميقة، تتلاقى فيها صورة السماء بالنور، وتُستدعى من خلالها دلالات الطهارة، والهداية، والشهادة، والعلو. وقد أكسبه هذا البعد التعبيري أفقًا فنّيًا خاصًا، يميّزه

(1) أثر اللون في الشعر العربي: بشار بن برد أنموذجًا، قدقود، محمد فتحي محمد. منشور في مجلة ترابوي، جامعة المرقب، ليبيا، العدد 1، السنة 2020/ ص 108–127.
(2) ديوان الكميت بن زيد الأسدي / 172

عن غيره من شعراء عصره، ويجعل من شعره وثيقة رمزية تُقرأ على ضوء المفهوم القرآني للون، ومعاني السموّ الأخلاقي والعقائدي.

- ومن خلال هذا البحث، أمكن الوصول إلى أن سيميائية اللون في شعر الكميت ليست مجرّد تقنية فنية، بل هي امتداد للرؤية الشعرية والموقف الإيديولوجي الذي تبنّاه الشاعر، وبهذا فإن دراسة الألوان ـ ولا سيما السماوي منها ـ تفتح أفقًا خصبًا لفهم البُنى العميقة للخطاب الشعري العربي القديم، وتدعونا لإعادة قراءة النصوص الكلاسيكية بمنهج يربط بين الشكل والجوهر، الرمز والموقف، الصورة والاعتقاد.
- يتّسم استخدام اللون في شعر الكميت بطابع رمزيّ دقيق يُعبّر عن المعاني الضمنية ويفتح أفق التأويل ضمن سياق سيميائي ثري، إذ احتلت الألوان الداكنة كالسواد والحمرة مساحة بارزة حملت دلالات الموت والفقد والاحتجاج السياسي، في حين ظهرت الألوان الفاتحة كالبياض لتعبّر عن النقاء والمفارقة الجمالية. وقد اعتمد الكميت اللون بوصفه عنصرًا اعلاميًا يجمع بين البعد الجمالي والبعد الأيديولوجي، مما جعله شاعرًا يتقن بناء الصورة السيميائية المتكاملة. كما كشف توظيفه للألوان عن تواشج بين البنية الصوتية واللونية في القصيدة، بما يعزّز الإيقاع الداخلي ويعمّق الأثر الرمزي، لتغدو قصائده نموذجًا مبكرًا للوعي السيميائي في الشعر العربي القديم.
- وقد اهتمت الدراسة بتسليط الضوء على أهمية توجيه الجهود النقدية نحو تحليل سيميائية اللون في الشعر العربي القديم، ولا سيما في القصائد السياسية والعقائدية ذات البنية الرمزية العميقة. فكانت دراسة شعر الكميت في ضوء المناهج السيميائية الحديثة كمنهج بيرس وغريماس، تكشف عن أنساق العلامة وتحولات الدلالة فيها، كما أكدت ضرورة إجراء مقارنات تطبيقية بين توظيف اللون عند الكميت وغيره من شعراء العصر الأموي، لإبراز الخصوصية الأسلوبية لكل شاعر. واقتراح إدراج موضوع سيميائية اللون ضمن مناهج الدراسات العليا في البلاغة والنقد الأدبي، لما يحمله من أفق تأويلي غني في قراءة النصوص. واختتمت بذكر أهمية تحقيق شعر الكميت من منظور نقدي حديث يدمج بين التحليل السيميائي والتاريخي، بما يعيد تقديمه بوصفه تراثًا متجددًا زاخرًا بالدلالات الجمالية والفكرية.

المصادر

المصادر

١. ابعاد اللون ودلالاته في الشعر الجاهلي، شعر المعلقات أنموذجا، بشير صالح عبد الله ، المجلة الاكاديمية للابحاث والنشر العلمي، الاصدار السابع والثلاثون.2022
٢. اثر اللون في الشعر العربي، بشار بن برد انموذجا، محمد فتحي محمد قدقود، منشورات مجلة ترابوي، جامعه المرقب، ليبيا العدد (١)، لسنة ٢٠٢٠.
٣. الاغاني، ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم المرواني الاموي الاصفهاني، دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ت، د.م، جزء :١٧/ ٣٠.
٤. الالوان ودلالاتها النفسيه والاجتماعية، محمد عثمان علي المحيسي، المجله العلمية العدد ١٨، كليه التربيه بالوادي الجديد، ٢٠١٥/ ٣٥١.
٥. الاليات الاقناعيه في شعر الكميت بن زيد الاسدي مقاربه تداوليه، سلطاني السبتي، مجله علوم اللغه العربيه وآدابها جامعة الشهيد الوادي حمه لخضر الوادي، محمد مهدي ال حسين، مصطفى صباح مهودر، حسن التخلص في هاشميات الكميت :دراسه في ضوء لسانيات النص، مجله ميسان للدراسات الاكاديميه، جامعة ميسان، العدد ١، ٢٠٢٣/ ١١٩_١٣٠.
٦. تجليات اللون في الشعر العربي الحديث، ماجد فارس قاروط، وزاره الثقافه، الدوحه، قطر٢٠٠٨.
٧. التعبير بالالوان في القصيدة السياسية لنزار قباني، نبيلةتاوريوريت، مستاري الياس، من جماليه اللون الى افق الدلالة، المنصة الجزائرية للمجلات العلمية،ASJP, الجزائر, ٢٠٢٠.

٨. توظيف اللون في شعر محمد حسين ال ياسين،، دراسه اسلوبيه، بشرى محمود ابراهيم، العلوم الاسلاميه، العدد ٧٤، جامعه بغداد،، ٢٠٢٣.
٩. الجمال اللوني الشعر العربي من خلال التنوع الدلالي، ليلا قاسمي ابادي، ومهدي ممتحن، مجله جامعه ازاد الاسلاميه، السنه الثالثه، العدد ٩، ٢٠١١.
١٠. جماليه الصوره بين الفن التشكيلي والشعر، مجد عبيد كلود، المؤسسات الجامعيه للدراسات والنشر، ٢٠١٠/ ١٣٨.
١١. جماليه اللون ودلالاته في الشعر العربي المعاصر، قراءه في ديوان بدر شاكر السياب، فريده سوازف اطروحه مقدمه لنيل الدكتوراه، كليه الاداب واللغات والفنون، جامعه جيلالي اليابس سيدي بالعباس٢٠١٧ /١٧.
١٢. الحقول الدلاليه في شعر الكميت بن زيد الاسدي، شيماء محمد عبيد رساله ماجستير، جامعه بغداد، كليه التربيه للبنات ٢٠٠٢.
١٣. دراسات في الشعر الجاهلي، احمد محمد الحوفي، دار المعارف، الطبعة الثانية، القاهرة، مصر، ٢٠٠١.
١٤. الدلال في شعر طاهر زمخشري، دراسة دلالية فنية، ريم عبد الله الحربي، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الاداب والعلوم الانسانية، المملكة العربية السعودية ٢٠١٧.
١٥. الدلاله الرمزيه اللونيه في تصميم شخصيات الرسوم المتحركة، التكنولوجيا الرقميه في العماره والفنون وتحديات العصر، قسم الجرافيك، كليه الفنون الجميله، جامعه حلوان، مصر، ٢٠٢١ /٦٠١.
١٦. دلاله الله في الشعر العربي القديم، شعر مسلم بن الوليد انموذجا، خالد صكبان حسين مجلة دراسات البصرة جامعة البصرة، العراق، ٢٠١٨.
١٧. دلاله اللون في الامثال العربية القديمة، سالمة عبد الرحمن ناجي، المجله الالكترونيه الشامله متعددة المعرفة لنشر الابحاث العلمية والتربوية (mecsj)الاردن ٢٠٢٠.
١٨. دلاله اللون في الشعر العربي القديم _شعر مسلم بن الوليد النموذجا، خالد صكبان حسن، مجله دراسات البصره، جامعة البصرة، العراق، ٢٠١٨.
١٩. الدلاله النفسيه في شعر الطبيعة الاندلسي،، عبد العزيز المطيري، رساله ماجستير، كليه الاداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٤.
٢٠. ديوان الكميت بن زيد الاسدي، تحقيق :عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهره، الطبعه الثانيه،/ ٢٠٩.
٢١. ديوان الكميت بن زيد الاسدي، جمع شرح وتحقيق :محمد نبيل الطريفي، دار صادر، بيروت، الطبعه الاولى٢٠٠٠ /١٦٩.
٢٢. السمات الاسلوبيه في هاشميات الكويت بن زيد الاسدي :القصيده الميميه النموذجا، عبد القادر زكريا نفيسه البار، جامعه قاصدي مرباح ورقله، ٢٠١٩/ ١-٢٠.
٢٣. سيميائيه اللون في شعر مصطفى محمد الغماري، اسماء وسميه والخضر،، بكرا جامعه ابن خلدون، تيارت، الجزائر، ٢٠٢١.
٢٤. شرح الشواهد الشعريه في امهات الكتب النحوية، محمد محمد حسن شراب، الطبعه الاولى، ٢٠٠٧.
٢٥. شرح نهج البلاغة، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين المعتزلي، القسم العام، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم.
٢٦. شعر الكميت من زيد الاسدي، :جمع و تقديم :د .داوود سلوم، بغداد،، مكتبه الاندلس مطبعه النعمان، ١٩٦٩.
٢٧. شعريه اللون في الشعر العربي الحديث، علي محمود طه النموذجا، سعيد بكير، مجله الحكمه للدراسات الادبيه واللغويه مؤسسه كنوز الحكمه للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٨.
٢٨. شواهد شرح شواهد المغني جلال الدين السيوطي، وهو من السبع الهاشميات، الجزء الاول٧٠٩.

٢٩. الصورة اللونية في الشعر النسوي الحديث، حمزه مقبول محمود الخوالده، اطروحةدكتوره، الجامعة الاردنية، كليه الاداب، الاردن، ٢٠١٤.
٣٠. علم العلامات الادبي، صلاح فضل، دار الشروق، الطبعه الاولى، القاهره، مصر، ٢٠٠٠.
٣١. عناصر السيمولوجيا، رولان بارت، المترجم :عبد السلام بنعيد العالي، دار توبقال للنشر، الطبعه الثانية، دار البيضاء، المغرب، ١٩٩٤.
٣٢. فضاءات اللون في الشعر، هدى الحصناوي،، دار الحصاد، دمشق٢٠٠٣.
٣٣. فعاليه اللون في شعر الشريف الرضي، شيماء صبحي حسين، رساله ماجستير، كلية الاداب جامعة الموصل ٢٠٢٠.
٣٤. الكميت وشعره في الغدير، العلامه الاميني، جزء :١ /١٠
٣٥. اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسن، دار الثقافه، الطبعة الثالثة، القاهرة، مصر، ٢٠٠٣.
٣٦. محاضرات في علم اللسان العام، فرديناند دي سوسير، دار افريقيا للنشر، الطبعه الثانيه، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٨٧،٣٣/.
٣٧. محاضرات في علم اللغه العام، فرديناند دي سوسير، عبد السلام المسدي، دار توبقال، للنشر الطبعه الاولى، الدار البيضاء، المغر ب ١٩٨٥ /٣٣_٣٥.
٣٨. المدائح النبويه في الادب العربي، زكي مبارك، مؤسسه هنداوي، ٢٠٢٢ /٦٤.
الصور الفنيه في شعر الكميت بن زيد الاسدي، عباس عبيد الساعدي اهل البيت) عليهم السلام (العدد ٤، ٢٠١٥.
٣٩. المرشد الى فهم اشعار العرب وصناعتها،، عبد الله الطيب، دار الفكر، الطبعة الرابعة، بيروت، لبنان ٢٠٠٥.

المواقع الالكترونية :

- https://ar.wikishia.net/vi
- https://abu.edu.iq/ar/research/articles/
- https://alsabaah.iq/70835-.html
- https://ar.lib.eshia.ir/70638/1/10
- https://www.alukah.net/library/.